

شرح ألفية ابن مالك - 74) باب التوكيد(- الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. الى يوم الدين. تنبداو بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس السابع والاربعين. من التعليق على الوية الامام ابن مالك رحمه الله تعالى -

00:00:00

قد وصلنا الى باب التوكيد. بسم الله. باسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. قال ابن مالك رحمه الله التوكيد بالنفس او بالعين الاسم اكد مع ضمير طابق المؤكد واجمعهما بافعال ان تبعا ما ليس واحدا تكون متبعا. نعم -

00:00:20

يقال التوكيد بالواو ويقال التأكيد بالهمزة وهما مادتان وكل واحدة منها تامة التصرف. اكدي يؤكدي مؤكدى تأكيد ويقال وكدى يوكد ايضا كذلك. هما مادتان تصرفهما مكتمل. ولغتان والتوكيد هو التقوية في لغة العرب. وفي الاصطلاح -

00:00:40

هو التابع الذي يعتمد به حمل الكلام على ظاهره. اي يتقوى به حمل الكلام على ظاهره فمثلا اذا قلت جاء زيد هذا الكلام ظاهر في مجيري عيني زدت. محتمل احتمالا مرجحا الى مجيء خبره او اهله. او من هم تحت امرته -

00:01:20

مثلا اذا اردت اعتضاد واهر اللفظ فانك تقول جاسد النفس فترفع المجاز او عينه او نفسه عينه او نفسه عينه قال ابن مالك رحمه الله تعالى في الكافية التابع الذي الظهور يعتمد به هو التوكيد فاحفظ ما -

00:01:50

التابع الذي الظهور يعتمد به هو التوكيد فاحفظ ما يرد قال بالنفس وبالعين الاسم اكد والاسم اكدي يعني ان من الفاظ التوكيد بالنفس والعين. التوكيد ينقسم الى توکید لفظی وتوکید معنوی. التوكيد اللغوي يكون بتكرير اللفظ وسيرد في اخر هذا

الباب عند قوله وما من -

00:02:20

التوکید لغوي يجي مكررا كقولك درج دروجي. ونحن الان بقصد القسم الاول منه وهو التوكيد طول ما انا والتوکید المعنوی ينقسم الى قسمين. ما يفيد رفع المجاز كما هو نفسه هو العين والقسم الثاني ما يرفع توهם عدم الشمول. هو التوكيد بكل واجمع وما -

00:03:00

على شاكلتها من الالفاظ التي سترى. بدأ بالتوکید بالنفس والعين. فقال بالنفس او بالعين باسم اكدي. يعني ان الاسم يؤكدى توکیدا معنويا بالنفس او العين ليتكرر الحكم له ويرتفع المجاز. فتقول -

00:03:30

جاء زيد نفسه عينه وان شئت عاطفته فقلت نفسه وعينه. وان شئت اقتصرت على احدى الكلمتين فقلت نفسه او عينه واذا جئت بهما معا فانك تقدم النفس على العين. ولا يجوز تقديم العين على النفس. لانه لم يؤثر ذلك عن العام -

00:03:50

مع ضمير طابق المؤكد. معناه انك تضيفهما الى ضمير يطابق المؤكد في افراجه مثلا وتنبيته وجمعه فتقول جاء زيد نفسه فجاء الزيدان انفسهما سياتي انه لا لا تنبيته هنا. وجاءت هند نفسها. والهند -

00:04:10

انفسهن واجمعهما بافعال تبع عمل سواء. معناه انك اذا وكتت غير الواحد. يعني مثلا الاثنين او الجمل. فانك تجمع النفس والعين على افعاله. فتقول جاء الزيدان انفسهما ورأيت الزيدان انفسهما. وجاء زيدون انفسهم. والهندان انفسهن وهكذا -

00:04:40

فتجمع النفس والعين على وزن افعل اذا تبع ما ليس واحدا بان تبع مثني او جمعا فانك تأتي بالنفس والعين على وزن افعل. تكون متبعا لما ورد عن النحو في ذلك -

00:05:10

نعم؟ نعم نحن كنا فكتبوا بجمعهما او مع العطف وبدونه. لكن اذا اكدت بهما معنى فانك تقدم النفس على العين سواء كان ذلك في مقام الذهنية او الجموع او الافراد - 00:05:30

كل ذلك واسع. ولا يجوز عند البصريين ان تقول جهاز زيدان نفساهما. ولا ان تقولا رأيت زيدين نفسيهما لأن هذا لم يسمع عن العرب. العرب واكدت المثنى بالجملة. جاء الزيداني انفسهما هكذا - 00:05:50

واجا ذلك الكوفيون معتبرين بعدم السماع. قال في الكافية وبعضهم فيه القياس استعملوا معتبراً بكونه ما يعني ان الكوفيين اعتبروا بأنه لا سماع عن العرب في تثنية النفس والعين. ومع ذلك اجازوا القياس - 00:06:10

دون سماع. وكنا نذكر في الشمول وكلنا كلتنا جميعاً بالضمير موصلاً واستعملوا ايضاً كل فاعلة من عامة في التوكيد مثل النافلة. نعم وكلنا ننكر بالشمولي. وكلنا كلتنا جميعاً عندهم الضمير المنصرم. هل القسم الثاني من الفاتوكي؟ القسم الثاني من الفاول التوكيد هو ما يرفع توهם آآ عدم - 00:06:30

الشمول. فمثلاً اذا قلت جاء القوم. اذا قلت جاء القوم هذا ظاهر في مجئهم جميعاً. محتمل احتمالاً مرجحاً في مجيء بعضه اذا اردت ان ترفع ذلك الاحتمال فانك توك رجل قومه كلهم كلهم. وآآ - 00:07:00

تقول ذلك بالجملة وتقول في المثنى كلنا كلتنا كما سيصبح بذلك ايضاً فيما بعد. وتضيف هذه الاسماء الى ضمير المؤكد جاء القوم كلهم وجاء النسوة كلهن وجاء الرجالن كلها ورأيت مرأتين كلتيهما هكذا - 00:07:30

واستعملوا ايضاً كل فاعلة من عامة. يعني انهم استعملوا كد في افاده الشمول فاعلة من عمه وهي عامة. وزن فائدة وفاعل من المضاعف. لا يتهيأ وزنه في بحور الشعر العربي. جميعاً. مثلاً كلمة عامة هذه الكلمة - 00:08:00

ودابة مثلاً وعام مثلاً وضال هذه الكلمات لا يتأتى وزنها في الشعر فلذلك قال فاعلة من عمان. ولم يقل عامة لأن عامة لا وابن مالك من النوام الكبار لا يريد لنومه ان يكون فيه خلل - 00:08:30

فقالوا استعملوا ايضاً كل فاعلة من عامة. في التوكيد. يعني انهم يستعملون فهو عامة لابادة الاحاطة ككل فتقول جاء القوم عامة. وهي مثل النافلة اي زيادة على ما في كتب النحوة لأن معظم النحوين لم يذكروا. هسا بعضهم كلام ابن مريم بهذا - 00:09:00

فقال المراد بالنافلة هنا الزيادة. لأن معظم النحوات لم يذكروا فكانها زيادة من ومنهم من قال بل قد ذكرها سيبويه هو من اجل النحات او هو اجل فليست نافلة اي زيادة من هذا القبيل وعليه فلعله القصة في تشبيهها - 00:09:30

نافلة ان تائها ثابتة في المذكر والمؤنث لتقول اشتريت الشيء عامتة سواء كان مذكراً مثلاً او مؤنثاً كما تلزم ذلك تلزم التاء في النافلة. قال تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة. نعم - 00:10:00

وبعد كل اكدوا باجمع جموع اجمعين ثم جمعاً. ودون كل قد يجيء اجمع اجمعوا جمعوا واجمعون ثم جمعوا يعني انهم يؤكدون بعد كل بهذه العبارات. اجمع فيقولون جاء الجيش اجمعه - 00:10:30

وجاءت القبيلة جموعاً. مثلاً وجاء القوم يقولون جاء الجيش وكله اجمع. والقبيلة كلها جموعاً. والقوم كلهم اجمعون. ومن قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون. جاء التأكيد باجماع بعد كل وهكذا فهذه الالفاظ يؤتى بها بعد كل ويقال جاد جيشه كله اجمع - 00:11:00

وجاءت القبيلة كلها جموعاً. وجاء القوم كلهم اجمعون. وجاء القبائل كلها جمع. ومن هذا كما قلنا فسجد الملائكة كلهم اجمعون. هذا هو الغالب الغالب ان مادة اجمع لا تستعمل الا بعد كل. لا تستعمل ابتداء الا بعد كله - 00:11:40

ولكن هذا هو الغالب ولكنه ليس لازماً. وقد صرحت بذلك فقال ودون كل قد اجمعوا جمعة واجمعونا ثم جمعوا. يعني انه قد يقال جاء الجيش اجمع ابتداء. قال تعالى - 00:12:10

وجنود ابليس اجمعون. وجاء تجمعون دون ان يتقدم عليها كلهم من يتقدم عليها كلهم بما قلب الملائكة من سجد الملائكة كلهم اجمعوا. والمستعمل مع الملائكة والغالي. الغالب ان مادة يا جماعة حينما تأتي بعد كل ولكن كما قلنا ليس لازماً فان مادة اجمع ايضاً قد تستعمل ابتداء دون ان - 00:12:30

نقدم عليها كل. واي في التوكيد منكور قبل وعن نحات البصرة المنع شمل نعم وان فيه توكيد منكور قبل وعن نحات البصرة المنع الشمل لا خلاف في ان المعرفة تؤكّد. تقول جاهز نفسه. جاء القوم كلهم - 00:13:00

اختلفوا هل يجوز توكيد النكرات يعني؟ فمنعه البصريون لا فائدة به مثلاً. ما الفائدة في ان تقول جاء رجل نفسه جاء رجل نفسه. نزل اوجع قوم كلهم. منعم البصري وجازه الكوفيون - 00:13:30

وآآ ابن مالك جنح الى مذهبهم بشرط قال انه فحصلت الافادة فانه يجوز توكيد النكرة. وحصولها يكون بشرطين ان يكون المؤكّد محدوداً. وان يكون المؤكّد من الفاظ الاحاطة كما تقول صمت شهراً كله. فالمؤكّد محدود وهو شهر. محدد - 00:14:00 ضد محدد. والمؤكّد من الفاظ الاحاطة كله. مثلاً فهذا تحصل فيه الفائدة. وهو مسموع في كلام العرب. قد سرت البداية يوماً اجمع حتى الظلام بالضيّات قناع. وقال الآخر يا ليتنى كنت صبياً مرضعاً. تحملني الزلفاء حولك - 00:14:40

اقطع اذا بكت وقبلتني اربعة ثم اربعاً ثم اربعاً وقال يا ليتنى كنت صبياً مرضعة تحملني الزلفاء حولاً اكتمع اذا بكى قبلت اربعة ثم اربعاً ثم اربعاً اذا ضللت الدهر ابكي اجمعها - 00:15:10

تحملني زلفاء حولاً اكتمع. حولاً هذه نكرة. واكدت باكتمع جداً طبعاً احنا لم نذكريها. اكتمع هي اتباع لاجماع. في كلام العرب ما يسمى بالاتّباع وهو انفعه ليس لها معنى في ذاتها. وانما تستعمل بعد متبعها لتفويته كقولهم - 00:15:40

سن بن وشيبطان ليطان. وحيك الله وبيك. وآآ كذلك ايضاً منها في التوكيد يقولون اجمعوا ابدع ابشع. فاكتمعوا وابصعوا هذه الفاظ من من الاتّباع وتستعمل بعد مادة اجمع. تقول جاء القوم مثلاً كلهم اجمعون اكتمعون ابصعون. جماعتك - 00:16:10 ها؟ نعم. اذا آآ قلنا آآ هذا مسموع وكذلك قول الشاعر لكنه شاقه ان قيل دار زبون. يا ليت عدة حول كله رجب. يا ليت عدة حول كله حول نكرة. واكدت بقوله - 00:16:40

قل لي رجل. نعم. واغنى بكلتا في مثنى وكلا عن وزن فعلاء ووزني افعلاً. نعم يعني انه في تثنية المثنى اقصد في المثنى لا يؤتى بمادة اجمع. فيستغنى عنها بتلاوته. لا تقول جاء القوم كلّاهما. جاء - 00:17:10

جاء الرجالان كلّاهما وجاءت المرأةتان كلّاهما ولا تقول مثلاً وكذلك جاءت القبيلتان كلّتا تاهوماً مثلاً وجاء الفريقان كلّاهما ولا تقول اجمعان ولا جماعوان فتستغنى عن وزن افعله نعم بكلّاهما كلّتا. من وزني في اعلى وزني فعلاً. نعم. وان تؤكدي الضمير - 00:17:40 متصل بالنفس والعين وبعد المنفصل عنيت ذا الرفع واكدوا بما سواهما والقيد لن يتزماً. نعم. اذا اكدت الضمير المتصل بالنفس او بالعين فانه ينبغي ان يكون ذلك بعد تأكيده بالضمير المنفصل. تؤكده بالضمير المنفصل - 00:18:10

اولاً ثم تؤكده بالنفس والعين بعد ذلك. فتقول مثلاً قم انت نفسك. وقوموا ان مثلاً انفسكم. فتؤكده بالضمير المنفصل ثم بعد ذلك تؤكده بالنفس او بالعين او بهما او بهما او - 00:18:30

ما مع واكدوا بما سواهما والقيد لن يتزماً. يعني انك اذا اكدت بغير النفس والعين لا تحتاج الى التأكيد بالضمير او المنفصل يمكن ان تقول مثلاً قوموا كلّكم. ولا تحتاجوا الى ان تقول انتم. لأن التوكيد ليس بالعين والنفس وانما هو بلفظ كله - 00:18:50 مثلاً اذا اكدت ضمير المتصلة بالنفس او بالعين ينبغي ان تفصله بالضمير المنفصل. اذا بغير النفس والعين كلّ فانك لا تحتاج الى فصله حين. نعم. وهذا معناه قوله هذا طبعاً الضمير - 00:19:10

ضميري المتصل المرفوع. مم. قال عنيت يا رب. نعم. اؤكّد بما سواهما وكيدوا ان يتزمون. اما من التوكيد اللفظي يجيئ كقولك ولا تعد لفظ الضمير ولا ولا تعد لفظ ضمير متصل الا مع اللفظ الذي به وصل. نعم - 00:19:30

آآ هذا شروع منه التوكيد له. نحن قسمنا التوكيد الى قسم. قلنا ان التوكيد قسمان. توكيد بهوي وتوكيد معنوي بدأنا بتوكيد المعلومة بشرفه يكون هي عائداً الى المعنى واغراضه كما قلنا اما رفع المجاز ورفع - 00:19:50

من عدم ارادة الشمول وهو ايضاً نوع من ضرب المجاز. نوع ضرب من المجاز آآ من من رفع المجاز القسم الثاني من التوكيد هو التوكيد اللفظي وفائدته نفي الغلط. انك مثلاً اذا كررت اللفظ - 00:20:10

عادة السامع يتأنّد من انك قلتة بقصد لا بغلط. وهو ذكر هيئات هيئات لما توعدون مثلاً يكون في اللغو الواحد كما يكون في الجملة

كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. هم بعطف كما في هذه اه الجملة مثلا. وبدونه وفي -

00:20:30

وفي الجمل قال وما من التوكيد لفظي يجي مكرر فانه يقع التوكيد فيه لا نفسي ولا بالعين ولا بشيء من الالفاظ التي تقدمت وانما بتكرار نفس الكلمة فالكلمة تكررها او تكرر الجملة -

الكلمة ولم يقع في القرآن التوكيد الى ثلاث ولكن هو غاية ما وقع في كلام العرب وهو واقع في الحديث النبوى الشريف فنناحها باطل

باطل باطل. هي خداج هي خداج غير الكلام. ولا يتتجاوز ثلاث توكيد للفظي -

اه تؤكدى الى مرتين كما في هيهات هيهات لما توعدون وقع في القرآن الكريم. او الى ثلاث وقد وقع في الحديث النبوى. ولا تتتجاوز فيه ثلاثة. ورايته كما ذكرنا التقوية طبعا. ورفع توهם السهو. ايضا. لانك اذا كررت الكلمة يبعد ان تكون -

نطقت بها مكررة مع سبق لسان. هذا يبعد. هذا هو قول السد في الحديث نعم؟ على كل حال مهاز استشكال حسب ولكن اه المعروف ان العربية لا تزيد على ثلاث -

اه هو المعرض. نعم. اه اقرأ. كذا الحروف غير تعد. ولا تعيد لفظ ضمير للمتصل الا مع اللفظ الذي به وصل. اذا اكدى ضمير المتصل فانك لا تؤكده بمفرد اعادته. اه -

اه فقط بل لابد ان تعيد اللفظ الذي وقع معه. مثلا اذا اكدى الكاف من اكرمتكم فانك لا اكرمتكم ولا تقول اكرمتكم فتعيد اللفظ الذي اتصل به الضمير المتصل؟ لا يجوز اعادة الضمير -

المتصل وحده لانه لا يصح ابتداء الكلام بخلاف الضمير المتصل يجوز نعم. واسم الله هل يجوز توكيد وحده كذا الحروف غير ما تحصل به جواب كان ايضا اذا اكدى مثلًا ان فانك تعيدها مع متعلقتها -

ايعدكم انكم اذا متم وكتتم ترابا وعظاما انكم مخرجون. انكم انكم يعاد الحرف مع متعلقه. ولا يجوز ان تقول ان ان هكذا بدون اعادة ما هو مصاحب لها يستثنى من ذلك كما قال هو احرف الجواب. فهذه تعد وحدها. فيجوز ان تقول نعم نعم. بلى بلى -

لا لا لا ابوج بحب بذلة انها اخذت علي موائقا وعهودا. لا لا ابوج بحب بذلة. انها اخذت علي موائقا وعهودا. حروف جرب يجوز.

تقول لا نعم نعم بلى غيرها من الحروف لا يجوز ان تعиде بمفرده. قال كذا الحروف غير ما تحصل به جواب كنعم -

كبر ومضر الرفع الذي قد انفصل اكدى بكل ضمير اتصل. نعم اه يؤكدى كل ضمير متصل مرفوعا كان او منصوبا او مجرورا.

فتقول ارأيتكم مم انت ومررت بك انت مع ان رأيتك المؤكد منصوب مررت بك مجرور مثلا -

قل قمت انت فتؤكدى المرفق. رأيتك انت مررت بك انت. ضمير الرفع المتصل يجوز ان يؤكدى لغويًا كل ضمير مرفوعا كان او منصوبا او مجرورا. عندما نقول كل ما رفعنا منصوبا مجرورا معناه في محل رفع او في محل نصب مجرد لان الضمائر -

بنياتهم بلا اه لا ترفع في ذاتها ولا تنصب ولا تؤجر. اذا نقتصر على هذا القضاء ان شاء الله سبحانه وتعالى -